

جامعة سيّدة اللويزة

٢٠١٣ /٦/٢٧

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في توقيع كتاب "الانتشار الماروني في العالم واقع ومرتجى"

للدكتور جوزف أنطون لبكي

صاحب الغبطة والنيافة.

أنتم في بيتكم، والجامعة التي أسّستم، تفرح بحضور أبيها وتعزّز، والقاعة التي تحمل اسمكم، هي قاعة – رمز تفتح ذراعيها، لكلّ ماروني، لكلّ مسيحي، لكلّ لبنانيّ، لكلّ انسان يؤمن بالله وبالحرية والوطن،

فأهلاً بكم، وتحيّة لجميع أصحاب السيادة والمعالي والسعادة، وشكراً على

حضوركم.

أما الكتاب الذي نحتفل به، أو بولادته اليوم، وكأنّه عرس الحمل، فهو، على قدر ضخامته، كثيف عميق شاسع، وكأنّه بحدّ ذاته دائرة معارف حول "الانتشار الماروني في العالم"، منذ ١٨٤٠.

الدكتور جوزف لبكي، العلامة، البحاثة، المثقف والأديب، انتزع من محفظة

الذاكرة، ومن الأوراق المكدّسة، ومن جوانب المجامع والمراجع، ومن الأرشيف والوثائق القديمة، ومن الجرائد والمجلات، ومن محادثات ومقابلات، ما جعل كتابه يتّسم بالنزعة العلمية الصادقة.

حوالي ٩٠٠ صفحة، عبّأها الدكتور لبكي، بالمعلومات الصحيحة حول انتشار

الموارنة في العالم، مؤكّداً أنه لم يستنفد كل شيء، بل يعتبر كتابه، كما يقول في

المقدّمة، مساهمة متواضعة في معرفة الانتشار، داعياً الباحثين والمؤرّخين، ليكملوا

الطريق بشكل أدقّ ومفصّل. انه التواضع العلمي يتجلّى في أجمل مظاهره، في هذه العبارة الدقيقة.

لهذا كان لجامعتنا المبادرة في تلقّف هذا الأثر التاريخي ونشره، مؤمنين بالفائدة العلميّة التي يقدّمها، ومدركين الدور الوطني لهذا الكتاب. لهذا أعلنّا، في المقدّمة، أننا نهدي هذا الأثر:

- إلى كلّ ماروني على هذه الأرض وفي دنيا الانتشار.
- إلى كلّ مؤمن بأنّ لبنان هو مساحة روحيّة، لا مساحة جغرافية فحسب.
- إلى كلّ طالب، من طلاب جامعة سيّدة اللوزة، لعلّه يتعرّف إلى حقيقة الآباء والأجداد.

انطلاقاً من هذه القيمة الفريدة، رغب سيّدنا صاحب النيافة والغبطة، أن يقدّم للكتاب، منذ سنتين، وأن يقدّمه، اليوم، شخصياً، في هذا اللقاء. فتحيّة له، وهو الذي يحمل يومياً هموم لبنان إلى جميع المراجع العالمية، كما يحمل مجد لبنان إلى جميع المنتشرين في العالم. وما زيارته، قبل الأخيرة، إلى اميركا اللاتينية إلا دليل قاطع على أنّ الراعي يبحث عن نعاجه في جميع أنحاء الأرض، فإن غابت عينه، لأيّام، عن أرض وطنه، فليبحث عن خراف ضائعة أو تائهة او مقطوعة الجذور، او بحاجة إلى كثير من الحبّ والحنان.

انتشارنا في العالم، دليل عظمة وانفتاح. أعجب ممن كان يتّهم المواردنة بالانعزال. وهم ما تركوا مكاناً في العالم، إلا وزرعوا فيه أعلام لبنان، وقيم أبنائه، وعادات أهله.

تحيةً محبةً لجميع هؤلاء المنتشرين، وكم نأمل أن يلقى هذا الكتاب الموقع الذي يستحقّ، من حيث الاهتمام الرسمي والمدني والديني. فلوزارة المغتربين، لسفاراتنا في العالم، للجامعة الثقافية في العالم، لمؤسسة الانتشار، للرابطة المارونية، لأساقفة الاغتراب، لجميع الجمعيات العاملة في هذا الحقل، أرفع الصوت، لأقول: لقد أسسنا في هذه الجامعة مركزاً لدراسة الانتشار اللبناني. وها نحن، بفضل أخي د. لبكي، نصدر هذا الكتاب، وسنتابع الطريق، وسيبقى لبنان، بأجنحته في الداخل والخارج، نموذجاً للوطن الذي لا تحدّه حدود.

أهلاً بكم.

عاش لبنان العظيم.

عاش لبنان المنتشر.

وشكراً لكم.